وحفيده محمد الباقر وبنته فاطمة وعكرمة والشعبي والفرزدق همام بن غالب وطلحة بن عبيد الله العقيلي .

أقول : لما أعلن رسول الله ﷺ أن الحسين منه وأنه من الحسين وان حبه مقرون بحبه لم يكن هذا الاعلان بغير قصد أو نتيجة فرح بولادة سبط ، أو من قبيل العواطف الوقتية فحسب ، وانما صدر ذلك من أعظم مرشد هادٍ حكيم لا ينطق عن الهوى ان هو الاّ وحي يوحى ، كان ﷺ حينئذ يبلغ عن الله تعالى ويعبر عن مراده عز وجل .

وفي آية المودة قال الله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى » .

والأحاديث الواردة في مودتهم لا تعني طبعاً وجوب الاعراض عن غيرهم من المسلمين ، لا سيما الصحابة الأجلاء والتابعون لهم باحسانٍ .

وإذا تأملنا حديث الثقلين فهمنا ان هذه المودة المطلوبة من جميع المسلمين ليست هي مجرد عواطف جميلة أو احسان فحسب ، وانما الأهم هو الولاء لهم والاقتداء بهم .

والإمام الحسين مثل من المثل العليا للكفاح في نصرة الحق والتضحية من أجله ، وبعد التأمل أدركنا أن استشهاده لم يكن مجرد سعادة أخروية له وللشهداء معه فقط ، بل هو انتصار للحق عظيم ، وفيه من العبر والعظات ما يجل عن الوصف والتقدير .

ذكر أهل السير أن يزيد بن معاوية لما استخلف بالشام سنة ستين كتب إلى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يأخذ له البيعة على أهل المدينة ، وأن يأخذ على الحسين وابن الزبير وجماعة سماهم أخذاً شديداً ليس فيه رخصة ، فأرسل إلى الحسين وعبد الله بن الزبير ليلاً وأتى بهما ، فقال : بايعا . فقالا : مثلنا لا يبايع سراً ، ولكنا نبايع على رؤوس الأشهاد